فلا يذكر مفعول غيره ولو يقيد الاطلاق في المفعول المطلق قوله
ولو بواسطة حرف قال ابن يعقوب ومما ينبغي ادخاله في
المفعول ليكون اسناد ما هو للفاعل له مجازا ما لا يوصل اليه ذلك
المسند الا بحرف الا بحرف فيكون المراد بالمفعول ما يتوصل اليه
فعل الفاعل بنفسه او بحرف فنحو قولهم اسلوب حكيم مما اسند
فيه الى المفعول بواسطة الحرف اذ الاصل الشخص الحكيم في السلوك
وكذلك الضلال البعيد اذ الاصل الكافر بعيد في ضلاله اه
ثم هذا انما هو في المفعول به كما هو واضح من السياق فلا
يرد انه ذكر الاسناد الى الظرف مع انه بواسطة الحرف لانه
مفعول فيه على ان المنصوص عليه انه على تقدير معنى في لا لفظها
فليتامل قوله عاديا او عقليا او شرعيا مثال الاسناد للسبب
العادي انبت الربيع البقل واروى الماء زيدا واشبع الطعام
عمرا وقطع السكين اللحم ونحو ذلك عند الموحد الذي يعتقد ان
الربط بين هذه الاسباب ومسبباتها عادي يمكن تخلفه وهذا
للسبب العقلي العالم دال على وجود الله والاثير شدك الى المؤثر
فان الدال والمرشد حقيقة هو الله ولكن اسندت للسبب العقلي الذي
لا يمكن تخلفه عند وجود شرطه وانتفاء موانعه ومثال الاسناد
للسبب الشرعي اوجب الزوال الظهر واوجب القتل عمدا القصاص
او الدية واوجب رؤية هلال رمضان الصوم فان الموجب هو
الله واسند ذلك لسببه الشرعي قوله لان له اي للسبب نحو
في حصول اي الحدث وهو علة في صحة الاسناد اليه اذ الملابسة
حاصلة واعلم انه كما يصح الاسناد للسبب يصح الاسناد لسبب السبب
ويقال له السبب بالواسطة نحو قوله تعالى ينزع عنهما لباسهما فان
اسناد نزع اللباس عن ادم وحواء الى ابليس لانه سبب بوسوسته
ومقاسمته في اكل الشجرة والاكل منها سبب في نزع اللباس

وسبب السبب سبب ودخل في السبب الاسناد الى العلة الغائية
ويسمى السبب المآلي نحو يوم يقوم الناس لرب العالمين اي يقومون
لاجل الحساب فهو علة غائية وسبب مآلي قوله وكذا يلابس
المصدر اي كقولهم فيما للفاعل وشعر شاعر ان اريد بالشعر المصدر
فان الشاعر صاحب الشعر لا هو وكذا قولهم جد جده لان الجد مصدر
في اسناد اليه الفاعل قوله فيسند الى كل منهما اي مجازا عقليا كما يسند
الخ التشبيه في صحة الاسناد لا في نوعه قوله ثم شرع في امثلة المجاز
اعلم ان امثلة المجاز العقلي في القرآن كثيرة قال الله تعالى واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وهو من باب الاسناد الى السبب العادي
قال يزيد بن ابناءهم والمذبح حقيقة اعوانه وهو سبب امروا
بنزع عنها لباسها وفيه الاسناد الى سبب السبب كما تقدم وقال
يوما يجعل الولدان شيبا وهو من الاسناد الى الزمان وقال واخرجت
الارض اثقالها وهو من الاسناد الى المكان وقال في عيشة راضية
وهو من باب الاسناد الى المفعول الى غير ذلك وفيه رد على
من نفى وقوعه في القرآن قال للزوم الكذب ورد بان القرينة
تصرفه عن الكذب والا لزم عدم وقوع المجاز اصلا وهو باطل
قوله فيما بنى للفاعل احترز به عما اذا بني للمفعول كاسند الى
النهار نحو صيم النهار فانه اسناد حقيقي وكذا اجرى النهر قوله و
عيشة راضية الشاهد في اسناد راضية الى ضمير عيشة فان
العيشة مرضية لا راضية ولا شاهد في اسناد راضية الى عيشة
اعني الاسم الظاهر لانهما مبتدا وخبر والمجاز العقلي لا يدخل في
اسناد المبتدا والخبر عند المصنف بخلاف نحو قول الشاعر
فانما هي اقبال وادبار في وصف الناقة ليس من المجاز
المجاز العقلي كما انه ليس من الحقيقة العقلية لعدم دخوله في تعريفها
فانهما مقصوران على اسناد الفعل وما في معناه فيكون من المجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)